Al-Nahda Scientific Journal
VOL.03 NO. 1 2026

مجلة النهضة العلمية

Al-Nahda Scientific Journal

Journal homepage :https://ous.edu.ly/Journal/index.php/OUSJ

الشيخ علي سيالة وجهوده في تيسير الدروس الفقهية من خلال كتابه "الدروس الأساسية للناشئة الإسلامية "

امهيدي سعد نجم أحمد

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية التربية طرابلس، جامعة طرابلس، ليبيا

البريد الإلكتروني للمراسلة: im.Ahmed@uot.edu.ly

الملخص

يتناول البحث التعريف بأحد أعلام ليبيا المبرزين في العصر الحديث، ألا وهو الشيخ علي سيالة، ودوره في تيسير الدرس الفقهي من خلال كتابه "الدروس الأساسية للناشئة الإسلامية"، بعنوان:" الشيخ علي سيالة وجهوده في تيسير الدروس الفقهية من خلال كتابه الدروس الأساسية للناشئة الإسلامية "، وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن مثل هذه الدراسات تُظهر مقدرة علمائنا في تقديم المادة العلمية بما يناسب مدارك المتعلمين دون إخلال بالمضامين، ويهدف البحث إلى التعريف بالشيخ سيالة ومنهجه في تيسير الدرس الفقهي، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وجاءت هذه الدراسة في ثلاثة مطالب، الأول للتعريف بالشيخ، والثاني للتعريف بالكتاب، أما الأخير فرصد مظاهر تيسير الدروس الفقهية من خلال الكتاب، وخلص الباحث بأن كتاب "الدروس الأساسية " يُعدُّ مدخلاً جيداً لطلاب العلم قبل التوسع في الكتب المتقدمة.

الكلمات المفتاحية: الدروس الفقهية، التيسير الفقهي ، علي سيالة، الناشئة الإسلامية.

Sheikh Ali Siyala and His Efforts in Facilitating Jurisprudential Lessons Through His Book *"Basic Lessons for Young Muslims"*

Emheydi Saad Najm Ahmed
Department of Arabic Language and Islamic Studies, Faculty of Education, University of Tripoli, Libya
*Corresponding Email: im.Ahmed@uot.edu.ly

Abstract

This research examines prominent Libyan figures of the modern era, particularly Sheikh Ali Sayala, and his role in facilitating the study of Islamic jurisprudence through his book "Lessons for Islamic Affairs," under the title: "Sheikh Ali Sayala and his efforts in facilitating the study of Islamic jurisprudence through his book 'Basic Lessons for Young Muslims'." The importance of this topic lies in the fact that such studies reinforce our knowledge in the classroom in a way that suits the learners' understanding without compromising the content. The research aims to introduce Sheikh Sayala and his methodology in facilitating the study of Islamic jurisprudence. The researcher adopted the descriptive-analytical model, and this study came in three sections: the first to introduce the Sheikh, the second to introduce the book, and the last to facilitate the expression of Islamic jurisprudence through the book. The researcher concludes that the book "Basic Lessons" is sufficiently suitable for students of knowledge before delving into more advanced books.

Keywords: lessons, facilitating, Sayala, Youth

المقدمة

Received 25 December 2025 - Accepted 17 January 2026
DOI: 10.65588/rs81ag24
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علم الفقه من أشرف العلوم وأجلها؛ إذ هو ثمرة خطاب الله تعالى التكليفي، ولقد تنوعت مناهج التأليف فيه عبر العصور، فمن موسوعاتٍ مطولة تستوعب المسائل وتحرر الأقوال، إلى مختصراتٍ دسمة المصطلحات ذات المعاني الكثيرة والألفاظ القليلة، إلى شروحٍ وحواشٍ تفتق الأذهان، وتكشف عن دقائق العبارات، غير أن هذا التنوع الغني يطرح إشكالاً منهجياً دقيقاً، ألا وهو مسألة ملاءمة المصنف لمستوى المتلقي ومراعاة مداركه، فليس من الحكمة في شيء أن يُصاغ الدرس الفقهي للمبتدئين بلغة المتمكن، ومن ثم كان التصنيف الفقهي المراعي لمدارك المتلقين ضرورة علمية وتعليمية، تضرب بجذورها في تراثنا الفقهي، وتمثل استجابة واعية لتنوع طبقات الطلاب وتفاوت منازلهم في الطلب.

ولئن كان هذا الاهتمام بمراعاة مدارك المتلقين حاضراً في كبرى مدوناتنا الفقهية، فإنه يتجلى بصورة خاصة في مصنفات التيسير والتقريب، التي تؤلف للتعليم الابتدائي والتأصيل الشرعي الأول، وهنا يبرز اسم العلامة الشيخ المربي علي سيالة –رحمه الله تعالى– كأحد أبرز علماء ليبيا الذين عنوا بهذا الجانب أيّما عناية، فقد تنوع إنتاجه العلمي وتعددت مصنفاته، غير أن كتابه الذي بين أيدينا "الدروس الأساسية للناشئة الإسلامية" يمثل أنموذجاً فريداً لهذا التوجه التيسيري، الذي يزاوج بين عمق المادة العلمية وسهولة السبك، وأولوية المسائل وجاذبية العبارة.

وهذا البحث الموسوم بـ : "الشيخ علي سيالة وجهوده في تيسير الدروس الفقهية من خلال كتابه الدروس الأساسية للناشئة الإسلامية " إنما هو محاولة للكشف عن معالم هذه الجهود، ورصد المنهج الذي سلكه الشيخ في تيسير الدرس الفقهي من خلال كتابه، مع بيان أبرز السمات التي تميز بها أسلوبه التعليمي، وكيف استطاع أن يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين العمق العلمي والسلاسة المنهجية.

كما يسعى البحث إلى إبراز القيمة العلمية لهذا العمل في سياق التأليف الفقهي التعليمي، وما يمثله من إضافة نوعية في مجال تقريب الفقه وتيسير تعليمه.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن مثل هذه الدراسات تُظهر مقدرة علمائنا في تقديم المادة العلمية بما يناسب مدارك المتعلمين دون إخلال بالمضامين، ما يدل على استشرافهم للنفس البشرية، ومعرفة المداخل المحببة لتلك النفس؛ لتزويدها بما تحتاجه من العلم والمعرفة دون ملل.

فالبحث يهدف إلى التعريف بالشيخ سيالة ومنهجه في تيسير الدرس الفقهي من خلال كتابه موضوع البحث، مع تحليل أبرز الخصائص والأساليب التي اعتمدها وحصرها في نقاط محددة المعالم؛ لتكون نبراساً للمدرسين.

والباحث من خلال اطلاعه لم يقف على دراسة تناولت منهج الشيخ في كتابه، فكان أهم دواعي هذه الدراسة ما يلي:

- التعريف بالشيخ وكتابه.
- إظهار منهج الشيخ في تيسير الدرس الفقهي التعليمي.
- إبراز دور علماء ليبيا في تعليم الناشئة لحمل لواء الشريعة.

المنهج المتبع: اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي.

هيكلية البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة على النحو الآتي:

المطلب الأول: التعريف بالشيخ علي سيالة.

المطلب الثاني: التعريف بكتابه.

المطلب الثالث: مظاهر تيسير الدروس الفقهية عند الشيخ علي سيالة

خاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول :التعريف بالشيخ علي سيالة

أولاً: اسمه ومولده.

هو العالم الورع المصلح، علي أمين بن محمد سيالة (الزريقي، 2005م، ص229)، ولم أجد في المصادر التي ذكرته أكثر من هذا في ترجمة نسبه، ما يدل على أنه لم يحضَ بالقدر الكافي من الاهتمام، شأنه شأن الكثير من الأعلام الليبيين.

وقد ذكرت هذه المصادر أنه وُلد في مدينة طرابلس –حرسها الله– عام 1280هـ، 1863 – 1864م.

وجاء في مقدمة ريحانة الأرواح أنه وُلد عام 1277هـ – 1860م (سيالة أ، دت، ص3).

ثانياً: نشأته.

نشأ الشيخ علي سيالة وترعرع في مدينة طرابلس، وعمل فيها حائكاً للثياب، حيث كانت هذه المهنة رائجة بين أهل طرابلس، أما تحصيله العلمي فقد بدأ بحفظ القرآن بكُتّاب سيدي الحطاب بالمدينة القديمة طرابلس، وتفقه على يد علماء طرابلس في عصره، مثل: الشيخ الأمين العالم الذي كان له الأثر الأكبر على تكوين الشيخ سيالة العلمي والتربوي، والشيخ نصر الدين القمي، والشيخ بشير الهوني، والشيخ مختار الشكشوكي، والشيخ عبد الرحمن البصيري، والشيخ محمد كامل بن مصطفى، وغيرهم.

ثالثاً: تلاميذه.

كان الشيخ صاحب منهج تربوي مؤثر انتفع به جُلّ من التقى به، وتتلمذ عليه خلق كثير، منهم: الشيخ أبو بكر بن لطيف، والشيخ إبراهيم بن دقدق، والشيخ علي خضر، والشيخ عربي بن نور، وغيرهم.

رابعاً: ورعه.

كان الشيخ صاحب ذكر وفكر وزهد، حريص على العمل كحرصه على العلم، ما جعل له قبولاً عند الخاص والعام، ومن ورعه ما أخبرني به الشيخ محمد عبد السلام الأزهري الحسناوي أنه زار قديماً أحد أبناء الشيخ سيالة، ومما سمع منه أنه استشار والده في شراء دكان، وعندما عيّن له الدكان منعه من شرائه معللاً المنع بأنه مبني بماء الوقف.

خامساً: مؤلفاته.

مع اشتغال الشيخ في جل وقته بالتعبد والتربية والتدريس والوعظ، إلا أنه لم يغفل جانب الكتابة والتأليف، والتي منها: موضوع هذه الدراسة كتاب "الدروس الأساسية للناشئة الإسلامية "، وكتاب في قصة المولد النبوي

الشريف سماه "ريحانة الأرواح في مولد خير الملاح"، ويجتمع الناس في ليلة المولد لقراءته كل عام بمسجد الناقة بالمدينة القديمة طرابلس، وهو من أقدم مساجد ليبيا، وكان الشيخ سيالة يدرّس فيه.

سادساً: وفاته.

بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم والتزكية انتقل الشيخ إلى جوار ربه سنة ست وخمسين وتسع مائة وألف، عن عمر ناهز ست وتسعين سنة، ودفن بطرابلس الغرب بمقبرة الصحابي الجليل سيدي منيذر* – رضي الله عنه – ورثاه الشاعر الأستاذ أحمد قنانة بالبيتين التاليين:

قف على القبر فهو قبر علي *** قبر أستاذنا الأمين سيالة

وادع إن شئت للفقيد بخير *** أحسن الله ربنا استقباله (سيالة أ، دت، ص6، 7).

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

يعد كتاب "الدروس الأساسية للناشئة الإسلامية" رسالة صغيرة الحجم عظيمة النفع في بابها؛ إذ أراد كاتبها أن تكون خالية من التعقيد، مناسبة لقرائح المبتدئين موضوعاً وأسلوباً، وتهدف إلى تكوين شخصية مسلمة متكاملة منذ النشأة، وسيتناول هذا المطلب طريقة العرض، والمحتويات، والمصادر التي استقى منها، وثناء العلماء عليه.

أولاً: المحتويات.

قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أقسام رئيسة، القسم الأول في أصول العقائد الدينية، بدأه بفاتحة الكتاب، وقد وزّع مسائلة على واحد وأربعين سؤالاً، ذيّل لكل سؤال بإجابة نسجها بأسلوب سهل، راعى فيه موسيقى الكلمة؛ إذ لا يخلو أسلوبه من محسني السجع والجناس، وضمّن هذا القسم التعريف بالقرآن، والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وذكر عشرة من الأحاديث النبوية مختلفة المواضيع، منها قوله صلى الله عليه وسلم: "قل آمنت بالله ثم استقم".

القسم الثاني كان في أصول الإيمان، واشتمل هذا القسم على أركان الإيمان الستة، وذكر قواعد الإسلام الخمسة، جعلها في ثلاثة وثلاثين سؤالاً.

القسم الثالث وهو أطول الأقسام، واحتوى على أهم أحكام الصلاة من وسائل ومسائل، قدم لها في سبعة أسئلة، ثم جعلها في إحدى عشرة فقرة على النحو الآتي: (الوضوء) في عشرة أسئلة، و(الغسل) في خمسة أسئلة، و(المياه) في ستة أسئلة، و(التيمم) في ستة أسئلة، و(الصلاة) في أربعة عشر سؤالاً، و(السهو) في سؤال واحد جامع، و(الجماعة والإمام) في ثلاثة أسئلة، و(صلاة الجمعة) في أربعة أسئلة، و(النوافل) في سؤالين، و مسائل متفرقة تتعلق بالصلاة عنون لها بـ (جُمَل) وأتى بها تحت سؤال واحد مجمل وهذا نصه: "هل من شيء مجمل يتعلق بالصلاة ؟" (سيالة ب، دت، ص50)، و(الجنازة) في سبعة أسئلة، ثم أردف بـ(الزكاة) في تسعة عشر سؤالاً، ثم (الصيام) في عشرة أسئلة، ثم (الحج) في خمسة أسئلة، ثم (الزيارات النبوية) في سؤال واحد عن حكم زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم وآدابها.

ثم ختم هذه الأقسام بذكر أصول التصوف ومكارم الأخلاق تحت سؤال واحد، نصه: "هل من نصيحة مختصرة مفيدة؟".

ثم ختم كتابه بما سماه: "اعتذار مرجو القبول" ذكر فيه سبب تسميته للكتاب، وراجياً من أهل العلم إصلاح ما عثروا عليه من خطأ، بعبارات دالة على التواضع والإخلاص.

ثانياً: ثناء العلماء عليه.

احتوى الكتاب على تقريظ لبعض العلماء أشادت بالكتاب ومؤلفه، فوصفه الشيخ إبراهيم بن مصطفى باكير بقوله: "هي دروس فائقة، وأصول رائقة، أسلوبها عجيب، وترتيبها غريب، أسئلتها درر، وأجوبتها غرر... فهي جديرة بأن تتخذ أساس التعليم في جميع المدارس والمكاتب" (سيالة ب، دت، ص14).

وقال الشيخ عبد السلام بن أبي القاسم الزنتاني: "هذا التأليف من أوله إلى آخره ذهب إبريز، وجوهر فرد، ومنهل عذب، ومطلب عزيز" (سيالة ب، دت، ص64).

أما الشيخ حسن بن أحمد العالم عبد النور فقال عنه: "فليس بخافٍ ما بهذا الكتاب من المعاني الصحيحة، والحقائق الحقة، والمباني الفصيحة ... فهو وايم الحق لمجموع جدير بتسميته دروساً أساسية لنفع ناشئة الملة الإسلامية".

فما قاله هؤلاء الفقهاء بعد سبرهم لأسلوبه وما حواه، ومعرفتهم بمؤلفه ومستواه، فهم من أهل زمانه وبلده، لهو دليل على مكانة هذا السِّفر ومؤلفه.

المطلب الثالث: مظاهر تيسير الدروس الفقهية عند الشيخ علي سيالة

أولاً: التيسير الأسلوبي.

اختار المؤلف أسلوباً سهلاً يتماشى مع مدارك المبتدئين من طلبة العلم، فجاءت عباراته واضحة وخالية من التعقيد، كقوله عندما عدد فرائض الوضوء: "النية، وغسل اليدين مع المرفقين، ومسح الرأس، وغسل الرجلين، والفور، والدلك" (سيالة ب، دت، ص37).

ومن تيسير الأسلوب أنه يقدم المسائل في شكل سؤال وجواب، مثل: "ما أفضل ما نستفتح به الكلام؟" (سيالة ب، دت، ص3)، وأحياناً يوجه السؤال لضمير المخاطبين ليجعل المادة التعليمية تفاعلية وسهلة الحفظ، خاصةً للمبتدئين، كسؤاله: "من أنتم اعتقاداً وديناً؟" (سيالة ب، دت، ص3)، وكثيراً ما يربط بين جواب السؤال السابق بالسؤال اللاحق؛ ليحافظ على ذهن الطالب من الشرود، ويزيد من تشويقه، ويسهل عليه الحفظ، ومن هذا قوله: "وما أصح عقائد التوحيد؟" فأجاب بقوله: "ما ورد منها في القرآن المجيد"، ثم سأل بعد هذا الجواب: "وما القرآن المجيد؟" (سيالة ب، دت، ص3، 4).

وحافظ المؤلف في أسلوبه سواء في صياغة السؤال أو الجواب على الإيجاز غير المخل، بل في بعض الأحيان جاء الجواب في كلمة واحدة، كجواب سؤال: "فما يرفع الحدث الأصغر؟" فكان الجواب: "الوضوء" (سيالة ب، دت، ص36).

وتنوَّعت أسئلته بين التفصيلية والإجمالية، حيث يأتي بسؤال جامع لما سبقه من أسئلة تفصيلية لباب واحد، وفي هذا ما لا يخفى من تدريب الطالب على الاستحضار مع جمع الباب من أصول المسائل، وكمثال على هذا الأسلوب السؤال الذي ختم به مسائل أصول الإيمان، ونصه: "ما خلاصة المباحث التي عليها مدار أمور الدين؟" (سيالة ب، دت، ص23).

ثانياً: الاعتماد على النظم الشعري.

وهذا مظهر آخر من مظاهر تيسير الدرس الفقهي؛ لأن النص الشعري يجعل الدرس أكثر جاذبية ويخفف من جفاف المادة العلمية، وكما لا يخفى أن الكلام المنظوم أسهل في حفظ المتون، وتنوعت أبياته بين العلمية والتربوية،

وبين ما كانت من نسجه، وما هو نقل عن غيره، ومنها ما أتى به جواباً عن سؤال، ومنها ما عَنوَن له بما يناسبه خارج دائرة السؤال والجواب.

فمن النظم العلمي:

نظمه للرسل الذين ورد ذكرهم في القرآن، مرتباً لهم حسب الإرسال بقوله:

آدم جاء ثم إدريسُ نوحُ *** هود صالحُ لوطُ إبراهيمُ

إسماعيل إسحاق يعقوب *** يوسف فشعيبُ هارونُ موسىُ

الكليمُ داودُهم سليمانُ *** أيوب فذو الكفل يونس يا نديم

ثم إلياس بعد فاليسع أيضاً *** زكريا يحيى عيسى الكريمُ

فمحمدنا الذي جاء ختماً *** لهمُ فعليهم التسليم (سيالة ب، دت، ص9)

ومنه أيضاً نظمه لزوجات النبي –صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنهن– حيث قال:

خديجة زينب أم المساكين ذي *** وزينب غيرها والبكر عائشة

وسودة رَمْلةُ ميمونةُ وكذا *** صفية حفصة هند جويرية

والأوليان هنا كانت وفاتهما *** مذ كان حياً فلا فاتتك فائدة (سيالة ب، دت، ص5)

ومن نظمه التربوي:

ثم إذا حصَّلت علماً فاخرا *** وحزت جاهاً في البرايا زاهرا

فالتزم التواضع الجميلَ *** واحذر من الكبر تكن جليلا

فمن تكبّر يُرى حقيرا *** ومن تواضع يُرى كبيرا (سيالة ب، دت، ص29)

ما كان من نسجه:

هذه آيات ربي *** أنس قلبي دائما

دائماً فيها ومنها *** صرت صباً هائما

نُزِّلت حقاً على من *** كان فينا راحما

راحماً بَرًّا رؤوفاً *** قد أتانا خاتما (سيالة ب، دت، ص3)

ومن نسج غيره:

حمداً لمن قد زين الإنسان *** بالعلم والآداب حيث كانا

ثم صلاة الله والتسليم *** على رسول خُلُقه عظيم

نبينا خير الورى المختار *** وآله وصحبه الأخيار

وبعد فالتهذيب للأولاد *** سعادة للأهل والبلاد (سيالة ب، دت، ص27)

وهذا النظم مأخوذ من منظومة هدية الألباب في جواهر الآداب (المصري، دت، ص1)، وقد أشار إلى هذا المؤلف، حيث عنون له بـ "سلم الطلاب، مختصر من هدية الألباب في جواهر الآداب بتصرف" (سيالة ب، دت، ص27)، ما يدل على حرصه على الأمانة العلمية .

ولم يغفل المؤلف في نثره ونظمه الحث على حب الأمة والوطن وخدمتهما، ويرى أن هذا متولد من الإيمان، من ذلك ما وقع في جوابه عن سؤال: "ما أنفع شيء يغنمه الإنسان بهذه الأركان؟" فجاء جوابه: "عمل يحفظ به دينه وبدنه، وسعي يخدم أمته ووطنه" وأتبعه بقوله:

عظيم النفس من نفع العباد *** وأسعد من مآثره البلادا

و أكبر في نفوس القوم طُرا *** فريق بالمعارف قد أفادا

فمن غرس المصالح نال خيرًا *** وقد تعس الذي زرع الفساد

تسابَق للعلا قوم ففازوا *** وذو الإهمال لم يبلُغ مُرادا (سيالة ب، دت، ص22)

وفي كل هذه الأحوال أتت الأبيات سهلة المنال في ألفاظها ومعانيها، ما يساعد النشء على الحفظ والفهم.

ثالثاً: استخدام أسلوب السجع[**].

السجع سمة مميزة في تأليف هذا الكتاب، من بدايته حتى الختام، ومن ذلك قوله في جواب حكم صلاة الجماعة: "صلاة الجماعة سنة نبوية، وحكمة ربانية، يجمع الله بها قلوب أحبابه بكرة وعشية" (سيالة ب، دت، ص48).

وقد يأتي السجع كذلك في صياغته للأسئلة، كما في سؤاله: "أي الصفات التي لها تعلقات؟" (سيالة ب، دت، ص7).

وقد يكون السجع رابطاً لفظياً وذهنياً بين السؤال والجواب، مثاله: "س. ومتى يكون المؤمن كاملا؟ ج. إذا كان بأحكام الشريعة عاملا" (سيالة ب، دت، ص22)، حيث نلحظ السجعة في آخر السؤال وهو قوله: "كاملا"، وآخر الجواب في قوله: "عاملا".

رابعاً: التيسير في المضمون.

حرص المؤلف في كتابه على اختيار ما يصلح للناشئة المسلمة، فضمنه ما يراه ميسراً لهم، في مبانٍ سهلة ميسرة، ومن مظاهر تيسيره للمحتوى ما يلي:

التركيز على أصول المسائل، سواء في الاعتقاد أم في العبادات، حيث اقتصر في باب العقيدة على أركان الإيمان، دون الخوض في التفاصيل الكلامية، أو تشويش الذهن بالمباحث الجدلية، وفي العبادات على الصلاة والزكاة والصوم والحج بذكر الفرائض والسنن والمبطلات، على مشهور المالكية، مراعياً القدر الذي تصح به عبادة المكلف، معرضاً عن ذكر الخلاف إلا ما ندر، كمسألة زكاة النّعم العاملة المعلوفة، حيث قال: "الإبل والبقر والغنم تزكّى وإن عاملة معلوفة، خلافاً لأبي حنيفة والشافعي وأحمد" (سيالة ب، دت، ص54)، ولعله ذكر الخلاف هنا؛ لمخالفة المالكية للجمهور.

خامساً: المحافظة على الترتيب الهرمي المنطقي.

رتب الشيخ دروسه من الأهم إلى المهم، استفتح بفاتحة الكتاب، تلتها أبيات تعبر عن الشوق إلى كلام الله؛ لتهيئة القلب قبل العقل بإيقاظ الشعور الديني، ثم شرع بالعقيدة ثم تلتها العبادات، والأخلاق، لبناء شخصية مسلمة بشكل متدرج، حيث حول العلم الكبير إلى خطوات صغيرة متسلسلة، تؤسس كلٌّ منها لما بعدها، دون أن يشعر المتلقي بثقل العلم وتشعبه.

سادساً: التيسير الاستدلالي.

للمؤلف أكثر من غرض في إيراده للآيات القرآنية والأحاديث النبوية، منها ما كان استدلالاً على حكم شرعي، وبعضها لسبب تربوي، أو تعليمي، وإن كان مجموع ما أورده من الأدلة قليلاً؛ لضرورة الاختصار، ومراعاة المستوى التعليمي للناشئة.

- **مثال استدلاله بالكتاب:**

استدلاله بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ (آل عمران: 97) على فرض الحج (سيالة ب، دت، ص59).

واستدلاله بقوله جل شأنه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾ (طه: 82) على أن الله – تعالى – يقبل التوبة الصادقة، ويغفر لصاحبها(سيالة ب، دت، ص21).

- **مثال استدلاله بالسنة:**

استدلاله بحديث: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" (مسلم، دت، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، حديث رقم 102) على أركان الإيمان (سيالة ب، دت، ص18).

واستدلاله بحديث :" لَنْ يَزَالَ الْعَبْدُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يَشْرَبِ الْخَمْرَ، فَإِذَا شَرِبَهَا خَرَقَ اللَّهُ عَنْهُ سَتْرَهُ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ وَلِيَّهُ وَسَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَرِجْلَهُ، يَسُوقُهُ إِلَى كُلِّ شَرٍّ، وَيَصْرِفُهُ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ" (الطبراني، 1404هـ – 1983م، حديث رقم 21، 14/19) على أن شرب الخمر يُنقص الإيمان (سيالة ب، دت، ص21).

ويلاحظ أن المؤلف – رحمه الله تعالى – لم يخرّج الأحاديث التي أوردها ولم يذكر رواتها، تيسيراً على المتلقي في بداية تحصيله.

- **إيراد آي القرآن كافتتاحية تحفيزية:**

كاستفتاحه بسورة الفاتحة في بداية الكتاب مصدراً لها بسؤال: ما أفضل ما نستفتح به الكلام؟ وجواب: "أن نقرأ فاتحة الكتاب المنزل راحة للعباد" (سيالة ب، دت، ص3)، وشرع بذكرها، ليحقق بهذا أكثر من غرض منها إتقان قراءتها ومن ثمّ حفظها.

- **إيراده النص لغرض تربوي:**

كحديث :"الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا" (البخاري، 1407هـ – 1987م، كتاب أبواب المساجد، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، حديث رقم 467) و(مسلم، دت، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم 2585)، ذكره مع نخبة من الأحاديث حاثاً على حفظها (سيالة ب، دت، ص12).

- **لغرض علمي:**

كذكره للآية: ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: 43)، معللاً بها تقديم الزكاة على الصيام باقتران الزكاة بالصلاة في الكتاب والسنة (سيالة ب، دت، ص53).

الخاتمة

بعد هذه الدراسة العلمية الماتعة في الكتاب ومؤلفه توصل الباحث إلى عدد من النتائج والتوصيات تتلخص في الآتي:

أولاً: النتائج.

- تميز الكتاب بعبارات سهلة ومباشرة خالية من التعقيدات اللفظية، ما يجعله مناسبًا للمبتدئين.
- استخدم المؤلف المحسنات البديعية، وبخاصة السجع لتيسير الحفظ والفهم.
- جاء هذا الكتاب خليطاً بين الشعر والنثر؛ ليكسر الرتابة في الطرح العلمي.
- حدد جزيئات كل باب من أبواب الكتاب في سؤال وجواب.

– اقتصر المؤلف على مشهور المالكية، ولم يتعرض للخلاف الفقهي خلا ما خالف فيه المالكية الجمهور.

– يعد كتاب "الدروس الأساسية " مدخلاً جيداً لطلاب العلم قبل التوسع في الكتب المتقدمة.

ثانيا: التوصيات.

يوصي الباحث من خلال الدراسة هذه بالآتي:

- تضمين جزئيات من هذا الكتاب في المناهج التعليمية في المرحلة الابتدائية.
- وضع دراسات أوسع على موروث الشيخ سيالة المدون منها والمنقول مشافهة.

.....

* منيذر الأسلمي وقيل منذر، من أصحاب النبي – صلى الله غليه وسلم – وصل إلى الأندلس ثم عاد إلى طرابلس الغرب وأقام بها إلى أن مات، روى عنه أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ الحبلي، قَالَ: حدثني المنذر –وَكَانَ يسكن إفريقية، وَكَانَ صاحبًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم– أنه سمع رسول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "من قَالَ رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، فأنا الزعيم له، فلآخذن بيده فلأدخلنه الجنة". ينظر: (ابن عبد البر، 1412هـ – 1992م. 1485/4)، و(ابن الأثير، 1415هـ – 1994م، 254/5)، و(الأنصاري، دت، ص40–42).

** السجع: الكلام المُقَفَّى، والجمع أَسجاع وأَساجِيعُ، وكلام مُسَجَّع وسَجَعَ يَسْجَعُ سَجْعاً وسَجَّعَ تَسْجِيعاً تَكَلَّم بكلام له فَواصِلُ كفواصِلِ الشِّعْر من غير وزن. (ابن منظور، دت، 150/8. مادة "سجع").

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص.
2. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط: الأولى، دار الكتب العلمية – لبنان، 1415هـ – 1994م.
3. الأنصاري، أحمد بك، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني – طرابلس ليبيا، دت.
4. البخاري: محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط: الثالثة، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، 1407هـ – 1987م.
5. الزريقي، جمعة، تراجم ليبية، دراسة في حياة وآثار بعض الفقهاء والأعلام من ليبيا قديماً وحديثاً، ط: الأولى، دار المدار الإسلامي – لبنان، 2005م.
6. سيالة (أ)، علي أمين، ريحانة الأرواح في مولد خير الملاح، اعتنى به: محمد الأمين الجعفري، دت.

7. سيالة (ب)، علي أمين، الدروس الأساسية للناشئة الإسلامية، دت.
8. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: الثانية، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، 1404هـ – 1983م.
9. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: الأولى، دار الجيل– بيروت، 1412هـ – 1992م.
10. مسلم، ابن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دت.
11. المصري، حسين الجسر، هدية الألباب في جواهر الآداب، دت.
12. ابن منظور، لسان العرب، ط: الأولى، دار صادر – بيروت، دت.